عن الذين يذهبون ولا "يعودون"!

ولما أحس أن النهاية قد أوشكت، أمسك يدي بيده المرتعشة ونظر لي نظرة لا تنسى وقال (أنا مؤمن بالقضاء وعارف إن الموت حق بس أنا فعلًا مش مُستعد للقاء الله دلوقتي وخايف جدًّا!) ... ومن منا مُستعد يا صديقي؟! ثم رحل .....

وبعد أن وارياه التراب ونزل "بمفرده" وقفت أدعو له ... وتساءلت، كيف هو الموت يا صديقي؟ وكيف هي أول ليلة في القبر؟ كنت تحب الله ورسوله وترغب في الخير وتكره الشر .... فلعلنا نلتقي في المشهد "الأخير"! سأكون هناك، أسير وحدي حاملًا كل أخطائي ومعترفًا بها، وسيكون هناك الكثير من الصالحين الذي استعدوا وسبقوا، سيبحثون عن خير من مشي على الأرض ليشربوا من يده، أما أنا فسأحاول أن ألحق بهم رغم "التعثر"، وسأكون في قمة "نجلي" أنظر من بعيد ..... فأنا أحببت الله ورسوله وحاولت كثيرًا ولكنني ـ بصدق ـ كنت أتمنى أن أكون أفضل من ذلك!

ما زالت الحياة فرصة "رائعة" وكل دقيقة فيها لها ثمن ـ لو تعلمون ـ عظيم، وما زال "الموت" أفضل ما يدفعنا لفعل الخير وترك الشر وصنع الفرحة والاستعداد للقاء الأخير ... وما زالت الأحلام "ممكنة" ما دامت النفوس "مؤمنة"!

***